[56] وقوله عز وجل: * (إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) * (1)، يا كميل انج بولايتنا من أن يشركك في مالك وولدك كما أمر. يا كميل لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون ويصومون فيداومون ويتصدقون فيحسبون أنهم موفقون (2)، يا كميل اقسم باﷲ لسمعت رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله) يقول: ان الشيطان إذا حمل قوما على الفواحش، مثل الزنا وشرب الخمر والربا، وما أشبه ذلك من الخنا والمآثم، حبب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود، ثم حملهم على ولاية الائمة الذين يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون. يا كميل انه مستقر ومستودع، فاحذر أن تكون من المستودعين، يا كميل انما تستحق أن تكون مستقرا إذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك الى عوج ولا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه و (ما) (3) هديناك إليه، يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدة في نافلة، يا كميل ان اﷲ عز وجل لا يسائل إلا على ما فرض، وانما (4) قدمنا عمل النوافل بين أيدينا للاهوال العظام والطامة يوم المقام، يا كميل ان اﷲ أعظم (5) من أن تزيله الفرائض والنوافل وجميع الأعمال وصالح الأموال، ولكن من تطوع خيرا فهو خير له، يا كميل ان ذنوبك أكثر من حسناتك وغفلتك أكثر من ذكرك، ونعمة اﷲ عليك أكثر من كل عملك (6). يا كميل أنه لا تخلو من نعمة اﷲ عز وجل عندك وعافيته، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال، يا كميل لا تكونن من الذين قال اﷲ عز وجل: * (نسوا اﷲ فأنساهم أنفسهم) * (7) ونسبهم الى الفسق * (اولئك هم الفاسقون) * (8).

_____ (1) النحل: 100. (2) في " م ": موقنون. (3) ليس في " ط ". (4) في " ط ": لا يسألك إلا عما فرض وانا. (5) في " م ": ان الواجب ﷲ أعظم. (6) في " ط ": عمل. (7) الحشر: 19. (8) النور: 4. (*)

_____